مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٣

الحياة الفكرية في الدولة البوسعيدية في عمان
(١٧٤٤ -١٨٤٧م) الشيخ جاعد بن خميس الخروصي – (أنموذجاً)

إعداد:

د/ يوسف الكاسبي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الشرقية – سلطنة عمان

د. بهية العذوبية

الاشراف التربوي

مشرف اول تاريخ بالمديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة شمال الشرقية

وزارة التربية و التعليم – سلطنة عُمان

البريد الإلكتروني Email : y.alkasbi@asu.edu.om
aladhoubi.bs@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الحركة الفكرية، النهضة العلمية، دولة بوسعيد، عمان، جاعد الخروصي.

كيفية اقتباس البحث

الكاسبي ، يوسف، بهية العذوبية ، الحياة الفكرية في الدولة البوسعيدية في عمان(١٧٤٤ – ١٨٤٧م) الشيخ جاعد بن خميس الخروصي – (أنموذجاً)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Intellectual Life in the Al-Busaidi State in Oman (1744-1862 AD) Sheikh Jaed bin Khamis Al-Kharousi - (As a Model)

Dr. YOUSUF AL KASBI
College of Arts and Humanities,
Al Sharqiya University -
Sultanate of Oman

Dr. Bahiya Al-Adhoubi
Educational Supervision
Senior History Supervisor at the
Directorate General of Education in North
Al Sharqiyah Governorate Ministry of
Education - Sultanate of Oman

Keywords : intellectual movement, scientific renaissance, Busaid state, Oman, Jaed Al-Kharousi.

How To Cite This Article
AL KASBI, YOUSUF , Bahiya Al-Adhoubi, Intellectual Life in the Al-Busaidi State in Oman (1744-1862 AD)Sheikh Jaed bin Khamis Al-Kharousi - (As a Model),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2025,Volume:15,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The scientific intellectual movement began in Oman from an early time, and flourished in the era of Ya'ariba as well as in the era of the Busaidi state, and many scientists and thinkers emerged who had the greatest impact on the graduation of generations enlightened by science and thought and the management of the state, security stability and economic prosperity had a major role in the abundance of intellectual production witnessed by Oman, the scientists of the Busaidi state have enriched intellectual life and successive generations carrying the banner of science and knowledge to this day. One of the most prominent of these scholars was Sheikh Jaed bin Khamees Al-Kharousi (1778-1847). He had a great role in the scientific and intellectual renaissance through his efforts and writings in language, jurisprudence and poetry, and an example of this is the encyclopedia (Alilm Almubin and Alhaq Alyagin) in which he collected the most important books on the origins of Sharia

and its branches, which consist of six books, which makes it easier for students to obtain and collect science, which had a great impact in successive generations to this day.

Internal stability and economic prosperity played a major role in creating a scientific environment. Large numbers of students graduated, and numerous scientific centers, libraries, and schools emerged in various cities of Oman. The influence of students and scholars spread throughout all fields, carrying the banner of science and knowledge. The unification of Oman and East Africa into a single state during the reign of the Al Busaid Sultans was considered the first Arab-African state to emerge in modern Arab history.

ملخص:

بدأت الحركة الفكرية العلمية في عمان منذ وقت مبكر، وازدهرت في عهد اليعاربة وكذلك في عهد الدولة البوسعيدية، وبرز العديد من العلماء والمفكرين الذين كان لهم أكبر الأثر في تخريج أجيال مستنيرة بالعلم والفكر وكان لإدارة الدولة والاستقرار الأمني والرخاء الاقتصادي دور كبير في غزارة الإنتاج الفكري الذي شهدته عمان، لقد أثرى علماء الدولة البوسعيدية الحياة الفكرية وتعاقبت بعده أجيال تحمل لواء العلم والمعرفة حتى يومنا هذا، وكان أبرز هؤلاء العلماء الشيخ جاعد بن خميس الخروصي (١٧٧٨-١٨٤٧م)، وقد كان له دور عظيم في النهضة العلمية والفكرية وذلك من خلال مجهوداته ومؤلفاته في اللغة والفقه والشعر، ومثال لذلك موسوعة العلم المبين وحق اليقين جمع فيها أهم الكتب في أصول الشريعة وفروعها والتي تتألف من ستة أسفار مما يسهل على الطلاب نيل العلوم وتحصيلها والتي كان لها أثر كبير في أجيال متعاقبة حتى يومنا هذا.

كان للاستقرار الداخلي والرخاء الاقتصادي دور كبير في تهيئة البيئة العلمية، وقد تخرجت أعداد كبيرة من طلاب العلم، وظهرت العديد من المراكز العلمية والمكتبات والمدارس في مختلف مدن عمان، وانداحت آثار طلاب العلم والعلماء في كل الميادين تحمل لواء العلم والمعرفة.يعد انتظام عمان وشرق افريقيا في دولة واحدة على عهد سلاطين البوسعيد كأول دولة عربية افريقية برزت في تاريخ العرب الحديث.

المقدمة:

إن الحركة الفكرية التي ازدهرت في عهد اليعاربة استمرت في بداية عهد الأسرة البوسعيدية، وعلى الرغم من الفوضى التي عمت عمان خلال الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الثامن عشر الميلادي، إلا أن الأوضاع ما لبثت أن شهدت حالة من الاستقرار في عهد الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، وأدى ذلك إلى غزارة الإنتاج الفكري الذي شهدته عمان أثناء تلك

الحقبة، وظهور عدد من المفكرين والعلماء الذين أثروا الحياة الفكرية، واستمر تأثيرهم بعد رحيلهم بأجيال متعاقبة، وكان أبرزهم العالم الشيخ أبو نبهان جاعد بن خميس الخروصي، وبناء عليه فإن هذه الدراسة ستتناول مجموعة من المباحث منها الحياة العلمية في عهد اليعاربة وأهم العوامل التي ساهمت في ازدهار الحياة العلمية، وصولا إلى الحياة العلمية في عهد دولة البوسعيد وأبرز العوامل التي ساهمت في ازدهار الحياة العلمية، وأبرز نواحي الحياة العلمية كالمدراس والمساجد والعلماء والمفكرين، وصولا إلى المبحث الأخير الذي يتناول بالدراسة حياة الشيخ جاعد بن خميس الخروصي من حيث مولده ونشأة وحياته العلمية وشيوخه وتلاميذه وصولا إلى آثاره العلمية ووفاته، وقد اعتمد الباحثان على عدد من المصادر والمراجع منها كتاب ابن رزيق، سراج المسترشد الهادي إلى مناقب سيرة الإمام الممجد ناصر بن مرشد؛ والأزكوي صاحب كتاب تاريخ عمان، وكتاب الحياة العلمية بعمان في عهد اليعارية لمؤلفه موسى البراشدي، فضلا عن عدد من رسائل الماجستير التي تناولت حياة الشيخ جاعد بن خميس الخروصي.

الإطار المنهجي للدراسة:

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في ضرورة معرفة الجهود التي أدت إلى انتشار وتوسع الفكر والمعرفة في عمان، في عهد الدولة البوسعيدية، بالتركيز على دور العلماء في النهضة العلمية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تبيين آثار التيار الفكري في عمان وانتشاره، وكيف تغلغل هذا التيار في مدن وأرياف عمان.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية هذه الثورة الفكرية منهاجاً تطبيقياً في حياة المجتمع العماني، وآثارها في عمان عقائدياً اجتماعياً وسياسياً وثقافياً، لا سيما دور جاعد الخروصي ومؤلفاته.

فروض الدراسة:

إلى أي مدى استطاعت الدراسة تقويم مسيرة العلماء العمانيين من خلال تتبع تطور حركة العلم والعلماء في عهد اليعاربة باعتبارها أساس الانديا ح العلمي في عهد الدولة البوسعيدية، ومن ثم الذيوع والانتشار في كافة عمان.

منهج الدراسة:

منهج هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي التاريخي الذي يتناسب مع مثل هذه الدراسات وذلك من خلال استقراء تتبع تطور الحركة العلمية الفكرية في الدولة البوسعيدية.

مدخل:

الحياة الفكرية بصورة عامة تشير إلى النشاطات والعمليات العقلية التي تتضمن التفكير، والتأمل، والتحليل، والابتكار، وتشمل الحياة الفكرية استخدام العقل لاستيعاب المعرفة وفهم العالم من حولنا، وتطوير الأفكار والمفاهيم الجديدة، والمشاركة في الحوار والنقاش الفكري مع الآخرين. وتعد الحياة الفكرية جزءاً أساسياً من تطور الإنسان وتقدمه في مجالات مختلفة مثل العلوم والثقافة والفن والدين، فهي تمثل الأساس للتراث الحضاري الذي يخلفه الأجداد للآباء، والأبناء، ويساهم من خلاله كل فرد في بناء المجتمع بشكل خاص والعالم بشكل عام، وعليه يمكن القول إن الحياة الفكرية تعد ركنا أساسيا لتقدم وتطور المجتمع، ولذلك حظي باهتمام كبير في الدراسات التاريخية والحضارية والمستقبلية[1].

تميزت عمان منذ القدم بحكم موقعها الجغرافي بالتنوع العرقي والثقافي والمذهبي، وشهدت عمان هجرات عناصر غير عربية أسهمت التجارة البحرية والعلاقات الخارجية لعمان دوراً في إذكائها، وصاحب هذا التنوع العرقي تنوع ديني ولغوي مما يؤكد أن التنوع الثقافي أصيل في بنية المجتمع العماني [2].

إن الحركة الفكرية التي ازدهرت في عهد اليعاربة استمرت في بداية عهد الأسرة البوسعيدية، وعلى الرغم من الفوضى التي عمت عمان خلال الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الثامن عشر الميلادي نتيجة الغزو الفارسي وظهور النزاع القبلي بين الغافرية والهناوية[١]، إلا أن الأوضاع ما لبثت أن شهدت حالة من الاستقرار في عهد الإمام أحمد بن سعيد[٢] البوسعيدي، وأدى ذلك بطبيعة الحال إلى تأثير إيجابي على الحياة العلمية والفكرية. وكان من مظاهر هذا التأثير غزارة الإنتاج الفكري الذي شهدته عمان أثناء تلك الحقبة، وظهور عدد من المفكرين الذين أثروا الحياة الفكرية، واستمر تأثيرهم بعد رحيلهم بأجيال متعاقبة[٣].

المبحث الاول: الحياة الفكرية قبل عام ١٧٤٤م

تعد الحياة الفكرية في عمان جزءا أساسيا من النسيج الثقافي والاجتماعي والسياسي

للبلاد حيث تأثرت بعدد من العوامل التي تشكلت من خلال التفاعل المستمر بين الدين والثقافة والسياسة مما جعلها مرآة تعكس الديناميكيات الاجتماعية والاقتصادية، ولقد كان للسلطة الحاكمة في عمان دور كبير في توجيه الحياة الفكرية بما يتماشى مع رؤية الدولة وأهدافها، فمنذ قيام الإمامة الإباضية في العصور الإسلامية وحتى عصر الدولة البوسعيدية، اتسمت العلاقة بين الفكر والسلطة بالتفاعل الجدلي حيث اعتمدت السلطة على الفكر الديني لتعزيز شرعيتها وتوطيد الحكم، بينما أسهم المفكرون وعلماء الدين في بناء منظومة قيمية وفكرية تدعم الاستقرار السياسي والاجتماعي، كما عكست الحياة الفكرية القيم الاجتماعية للمجتمع العماني الذي يتسم بالتسامح والتعايش بين مختلف المكونات الثقافية والدينية، وساهم الفكر العماني خصوصا من خلال المدارس العلمية والحوارات الفكرية في ترسيخ قيم العدالة والمساواة واحترام التعددية، وتعزيز الوعي بقضايا المرأة والتعليم، ولم يقتصر جانب التأثير على الحياة السياسية والاجتماعية، إنما تأثرت الحياة الفكرية بالأنشطة التجارية البحرية العمانية حي جلبت التبادلات التجارية تأثيرات قافية وفكرية من مناطق مختلفة [3].

المطلب الأول: الحياة الفكرية في دولة اليعاربة:

تأسست دولة اليعاربة في عمان في القرن السابع عشر، وتحديدًا مع قيام الدولة في عام ١٦٢٤م على يد الإمام ناصر بن مرشد، وقد عرفت هذه الفترة اهتمامًا كبيرًا بالعِلم والدين، خاصة في ظل تنامي حركة الإصلاح الديني في عمان، التي كان يقودها علماء الدين العمانيون. وكانت عمان في تلك الحقبة مركزًا من مراكز العلوم الدينية، وخاصة الفقه، حيث برز العلماء العمانيون في مجالات عدة كالتفسير، والحديث، والفقه، وأصوله، كما رافق هذه المرحلة تم تأسيس العديد من المدارس والمكتبات العلمية في المدن العمانية المختلفة، وكان العلماء العمانيون ينشئون مجالس علمية لنقل العلوم والمعارف، مما ساعد على تشكيل حياة علمية نشطة، ولما كانت الدولة البوسعيدية ماهي إلا امتداد طبيعي لدولة اليعاربة، فعليه لابد من إلقاء بعض الضوء على جهود دولة اليعاربة في إرساء دعائم الحياة العلمية والفكرية في عمان، بالإضافة إلى المراكز العلمية والمدارس التي تخرج العديد من العلماء لأجيال لاحقة حتى يومنا هذا[٤].

بدأ الاهتمام بإقامة المؤسسات التعليمية في عهد دولة اليعاربة من خلال توافر عاملين رئيسيين هما:

أولا: الاستقرار السياسي الذي تمتعت به البلاد مما وفر المناخ المناسب لتوجيه الجهود إلى مثل هذه الجوانب الحضارية، وخاصة مع وجود سلطة مركزية متفهمة لأهمية وقيمة التعليم وقادرة على إقامة المؤسسات التعليمية في نفس الوقت.

ثانيا: إن الإمام نفسه كان يحمل صفتان الدنيوية والدينية والدنيوية باعتباره الحاكم، والدينية بصفته إمام للإباضية، وقد كان عليه من خلال الصفة الثانية أن يقوم بتثبيت أركان الدين ونشر الوعي المذهبي الإباضي الذي كان لا يمكن أن يأتي إلا من خلال إقامة العديد من المؤسسات التعليمية التابعة للإمامة[37]. هناك العديد من المدن التي أصبحت مراكز علمية ولعبت دورا كبيرا في نشر العلم والثقافة في ربوع عمان، إلا أنها اتسمت بتشابه في نظام التعليم والمؤسسات التعليمية التي احتضنتها[38].

أولا: الاهتمامات العلمية لأئمة اليعاربة:

كان أغلب أئمة اليعاربة من العلماء المشهورين في زمانهم؛ فضلاً عن الإمام ناصر بن مرشد اليعربي أول حكام دولة اليعاربة (١٦٢٤-١٦٤٩م) الذي تلقى العلم على يد الشيخ خميس بن سعيد الشقصي"، فقد ذكر الشيخ الخراساني (١٦٤٠-١٦٨٠م) عند حديثه عن علماء زمانه أنه كان من العلماء المشهورين زمن الإمام سلطان بن سيف *** (١٦٤٩-١٦٨٠م) وولديه اللذين حكما من بعده وهما بلعرب بن سلطان **** (١٦٨٠-١٦٩٢م) وسيف بن سلطان الأول (١٦٩٢- ١٧١١م).

وكان من شروط الإمام أن يكون عالماً بمسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد ذكر العلماء أن يحتاج إلى خمسة أشياء أولها العلم لأن الجاهل لا يحسن الأمر بالمعروف[٤] وقد أشاد ابن زريق بالاهتمامات العلمية لأئمة اليعاربة إذ يصنف الإمام ناصر بن مرشد بالإمام العادل ويشهد له بالورع والخشوع والعلم والحلم[٥].

ثانيا: دور الرخاء الاقتصادي في ازدهار الحياة الفكرية:

يعد العامل الاقتصادي من أبرز العوامل المؤثرة في تقدم الأمم وتفوقها في مختلف مجالات الحياة، فكلما كانت الحياة الاقتصادية أكثر ازدهارا كلما انعكس ذلك على نواحي الحياة الأخرى كالتعليم، ولاسيما إذا توافرت العوامل الأخرى المساعدة على ازدهار الحياة العلمية كاهتمامات السلطة الحاكمة وعوامل الأمن والاستقرار[٥].

ولقد برز اهتمام أئمة اليعاربة بالنمو الاقتصادي منذ تأسيس الدولة حيث سعى الإمام ناصر بن مرشد لتأمين حركة التجارة الخارجية لعمان بالرغم من أنها كانت لا تزال تحت سيطرة البرتغاليين[6]، وقد اتضح اهتمام الإمام ناصر بن مرشد بالناحية الاقتصادية أيضا في استشارته لبعض العلماء كالشيخ محمد بن عمر، والشيخ مسعود بن رمضان في أمر الزكاة، فاتفق رأيه مع رأي الشيخ مسعود بن رمضان [7].

ومن هنا نظرة الإمام ناصر بن مرشد إلى الاهتمام بالإصلاح الاقتصادي باعتباره ركيزة مهمة من الركائز التي تعتمد عليها الدولة، ومما يدل على ذلك رسائله إلى بعض ولاته، ومنها على سبيل المثال رسالته إلى أبي الحسن علي بن أحمد النزوي الذي كان واليا على (لوى) "فالله الله يا أبا الحسن في افتراض الحسنات وإنكار المنكرات بغير تجاوز منك إلى غير واجب اوجبه الله في الجد والتشمير وترك التهاون والتقصير وأن تجتهد في إصلاح أهل ولايتك وإصلاح أفلاجها وعمارة مساجدها[8]".

أما الإمام سلطان بن سيف[٦] (١٦٤٩ – ١٦٨٠م) فكان أهم أعماله أجلاء وطرد البرتغاليين من مسقط عام ١٦٥٠م والساحل الشرقي لأفريقيا، وقد بنى الإمام سلطان بن سيف أسطولا بحريا قويا من السفن التي شيدها بالإضافة إلى السفن التي استولى عليها من البرتغاليين، وبذلك استطاع أن يجعل عمان دولة بحرية قوية تسيطر على التجارة البحرية في شمال المحيط الهندي خاصة[٩].

وكان الإمام سلطان بن سيف قد وضع نواة الأسطول العماني الكبير الذي برز في عهد ابنه الإمام سيف بن سلطان واكتسب شهرة واسعة وتحدثت كثير من المصادر عن قطعه الحربية لاسيما سفينة الإمام سيف المسماة "فلك السلامة" التي كانت تحمل أكثر من ثمانين مدفعا[10].

وبعد طرد البرتغاليين من عمان ركز الإمام سلطان بن سيف اهتمامه بالبحر، وحقق لعمان ازدهارا اقتصاديا على المستويين الداخلي والخارجي، حيث انتعشت التجارة البحريه[11]، وكان للأسطول الضخم الذي بناه الإمام سلطان أثر عظيم في اتساع التجارة العمانية، والحصول على الكثير من الغنائم من حروبه ضد البرتغاليين، كما كان له الأثر الكبير في تحقيق الرخاء الاقتصادي في عمان[12].

وفي جانب التجارة الخارجية فقد تطلع الإمام سلطان بن سيف إلى السيطرة على الخط التجاري المؤدي من الهند إلى سواحل الخليج العربي وأفريقيا وسنحت له الفرصة عندما استنجد به مسلمو ساحل أفريقيا الشرقي، فقرر مهاجمة البرتغاليين في الهند وساحل أفريقيا الشرقي في عام (١٠٦٥هـ/١٦٥٤م)، وبذلك استطاع بسط نفوذه التجاري على تلك المنطقة)، ونتيجة لانساع النفوذ الخارجي للدولة العمانية، ودخول الإمام سلطان بن سيف في علاقات تجارية خارجية مع الهند وشرقي افريقيا، فقد عمل على جلب العديد من المحاصيل الجديدة من شرقي أفريقيا ومن اليمن كالزعفران إضافة إلى تربية النحل من اليمن[13].

وهكذا ارتبط ازدهار الموانئ العمانية وانتعاش حركة التبادل التجاري بالجهود المبذولة في مجال الزراعة لتلبية الطلب على التجارة الداخلية والخارجية[14]، كما اهتم أيضا بتصدير الخيول التي

اشتهرت بها عمان في تلك الفترة[15] وعمل كذلك على توثيق العلاقات التجارية الخارجية لعمان وتوسيعها للنهوض بالنواحي الاقتصادية[16].

أما على الصعيد الداخلي فقد وجه اهتمامه إلى ترويج التجارة وعمارة الأسواق[17] مثل سوق (إزكي) – الذي بني في عام (١٠٧٩هـ/١٦٦٨م)[18] ، وكذلك اعتنى بتجارة الأسلحة والعتاد العسكري لتقوية الجيش، وأعاد كذلك بناء قلعة نزوى ووسعها[19]، وانتعشت الحياة الاقتصادية في عهده ورافقها ازدهار فكري واسع حيث تحدث السالمي عن أحداث فلج البركة بين إزكي ونزوى، واصفا تلك الفترة بقوله ".. وكثرت الفقهاء واعتمرت عمان في دولته، واستراحت الرعية وازدهرت البلاد بحسن السيرة ورخصت الأسعار وصلحت الأثمار .."[20] .

وخلال القرن الثامن عشر الميلادي ازدهرت تجارة العبور (الترانزيت) في منطقة الخليج الفارسي، حيث أن أغلب التجار كانوا من الهنود والعرب وكانت التجارة تتم في جلفار أولا ثم إلى مسقط[21]، ويتضح لنا مما سبق أن الرخاء الاقتصادي كان له الأثر الأكبر في العديد من جوانب الحياة العامة في دولة اليعاربة، حيث كثرت الأموال لدى عامة الشعب وأشار السالمي إلى ذلك بقوله "حتى كادت أن تفيض البيضاء والصفراء من أيدي الناس[22] مشيرا الى الرخاء الاقتصادي. ومما دل على الثراء والازدهار الاقتصادي أيضا في عهد دولة اليعاربة بناء القصور مثل حصن جبرين الذي بناه الإمام بلعرب بن سلطان منفقا في ذلك أموالا كثيرة ، وأنشأ فيه مخزنا للحالات الطارئة[23]، وكذلك حصن الحزم الذي بناه الإمام سلطان بن سيف الثاني[24]، ويشير ابن رزيق في كتابه الشعاع الشائع إلى أن الإمام بلعرب بن سلطان لم يعرف عنه أنه اقترض أموالا او ظلم أحدا من الرعية[25]، مما يدل على الرخاء الاقتصادي الذي وصل إليه الناس في زمنه، كما أنشئت الأسواق المحلية في عهده مثل سوقمَنَح الذي تأسس في عام ١٦٨٥م، ووصفه المعولي بأنه موضع الرزق والخير، وتوجد به الفواكه من كل لون ، والثمار بأنواعها[26]، ومما دل على النماء الاقتصادي زمن دولة اليعاربة الاهتمام بالجانب العمراني في عمان، حيث عمل التجار وبعض الأغنياء على تعمير بعض المدن والقرى مثل قرية المنزفة في إبراء، بالإضافة إلى القيام ببعض المشروعات التنموية كإعادة تشييد فلج القنوات في إزكي على يد حميد بن منير النبهاني[27]، ونظرا لوفرة الأموال كذلك لدى بعض العلماء والأدباء فقد اتجه قسم منهم إلى البناء والتعمير، والقيام ببعض الأعمال الخيرية مثل المعولي الذي قام ببناء مسجد على نفقته الخاصة في منح عام ١٧٠١م زمن الإمام سيف بن سلطان[28].

ثالثا: دور الأوضاع الداخلية في ازدهار الحياة الفكرية

يعد الأمن والاستقرار من الشروط الأساسية التي تساعد على قيام الحضارات، خاصة في ظل وجود تقدم مادي وفكري واقتصادي واجتماعي، ولذلك كان للأمن والاستقرار الدور الأكبر في نموها وتطورها، ولذلك عدت الجهود التي بذلها الإمام ناصر بن مرشد في بداية حكمة لتوحيد البلاد ومطاردة البرتغاليين وإخراجهم من عمان من الشروط الأساسية لتحقيق الأمن والاستقرار في عمان، وقد يسر الأمر لمن جاء من بعده من الحكام، حيث عمل الإمام سلطان بن سيف على توحيد قواته لطرد البرتغاليين نهائيا من عمان وملاحقتهم في المحيط الهندي وسواحل أفريقيا الشرقية وبعد ما انتقل الحكم إلى ابنه بلعرب بن سلطان كانت الظروف مواتية من توافر الأمن والرخاء في داخل عمان وتلاشي خطر البرتغاليين في المنطقة، وبالتالي شرع في النهوض بالنواحي الفكرية والعلمية في عمان[29]، وخاصة أن عهد اليعاربة شهد تقلصاً ملحوظاً في الفوارق بين المذاهب وبالتالي تكوين مجتمع يعتز بانتمائه لأسرة اليعاربة[30].

ونتيجة لذلك برز علماء وأدباء في دولة اليعاربة من غير الإباضية، كما أن علماء الإباضية أنفسهم لم يجدوا أي غضاضة في الاستفادة من الكتب غير الإباضية حيث نجد نسخة من كتاب سياسة الملوك وأدب الملوك"[31] بخط أحمد بن سالم بن عبد السلام نسخها للشيخ راشد بن سالم الأزكوي والي الإمام في ١٣ ربيع الأول من عام ١٠٣٤هـ/١٦٢٥م[32]. ومن بين الأدباء الذين ظهروا في تلك الفترة الشاعر علي بن أحمد بن علي الشيعي الصحاري[33] الذي كانت له عديد من المدائح في سيرة الإمام سلطان بن سيف بن سلطان اليعربي[34].

وقد انعكس أثر الأمن والاستقرار الذي شهدته عمان بعد طرد البرتغاليين على الجوانب الحضارية فيها، لاسيما مع تشجيع الأئمة على التعليم وإنشاء المؤسسات التعليمية مثل مدرسة جبرين التي بناها بلعرب بن سلطان عام ١٦٧٠م[35]، كما تميز عصر الإمام سلطان بن سيف الثاني (١٧١١-١٧١٨م) باستمرار الأمن والرخاء بالإضافة إلى الانتعاش الاقتصادي والعلمي، الذي تمتعت به عمان خلال معظم السنوات في القرن السابع عشر الميلادي[٧]، ومما يدل على فترة الرخاء والاستقرار التي عاشتها دولة اليعاربة تلك الزخرفة الموجودة في قصر جبيرين وحصن الحزم والنصوص المكتوبة على جدرانهما وأسقفهما، بالإضافة إلى ما صاحبه من فن معماري رائع[36].

وهكذا اتضح لنا مما سبق بأن ترابط هذه العوامل مع بعضها البعض، وتأثير كلا منها على الآخر، قد أدى إلى النهوض بالحياة الفكرية والعلمية في دولة اليعاربة، الأمر الذي انعكس على ظهور بعض المدن العمانية ذات الطابع العلمي، واحتوت العديد من المؤسسات التعليمية التي كان لها أكبر الأثر في ازدهار الحياة الفكرية والعلمية عامة.

المبحث الثاني: الحياة العلمية في دولة البوسعيد

بدأت فترة حكم الدولة البوسعيدية في وقت كانت فيه عمان قد عاشت فترات طويلة من التوتر والصراعات السياسية، إلا أن الحياة العلمية شهدت تطورًا ملحوظًا في هذا العصر، حيث بدأ التركيز على التعليم والنهوض بالمعارف في مختلف المجالات، وخلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر، تطور التعليم بشكل تدريجي في عمان، حيث أسس البوسعيديون مدارس ومراكز تعليمية في مختلف المناطق العمانية، مما ساعد على نشر العلوم والثقافة بين عامة الشعب. وركز الحكام في هذه الفترة على تعليم القرآن الكريم، والحديث الشريف، والفقه الإسلامي، بالإضافة إلى مجالات أخرى كالفلك، والطب، والجغرافيا.

المطلب الأول: العوامل التي ساهمت في ازدهار الحياة العلمية في عهد البوسعيد

ومن أبرز مظاهر الحياة العلمية في عهد البوسعيد تزايد اهتمام العمانيين بالمكتبات العلمية، خاصة في المدن الساحلية مثل مسقط. كما استمرت العمانيون في ترجمة وكتابة الكتب والمخطوطات التي تشمل العلوم المختلفة، وهو ما ساعد على تطور الفكر العلمي في تلك الحقبة.

وقد ساهمت عوامل عديدة في ازدهار الحياة العلمية في دولة البوسعيد منها[٨]:

أولا: الاستقرار السياسي والاقتصادي:

١. الاستقرار السياسي: مع بروز الدولة البوسعيدية وتأسيسها في عام ١٧٤٤م على يد الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، تحقق نوع من الاستقرار السياسي بعد فترات من الفوضى والصراعات الداخلية والخارجية في عمان. هذا الاستقرار وفر البيئة المناسبة لنمو النشاطات الثقافية والعلمية.

٢. التنمية الاقتصادية: لعبت التجارة البحرية العمانية دورًا كبيرًا في ازدهار الاقتصاد العماني في هذه الحقبة. حيث كانت عمان مركزًا تجاريًا رئيسيًا، مما أتاح التواصل مع حضارات أخرى ومكن من تدفق الثروات إلى البلاد. هذا أدى إلى دعم المؤسسات التعليمية والبحثية.

ثانيا: دعم حكام الدولة البوسعيدية للعلم والتعليم:

كان حكام الدولة البوسعيدية داعمين قويين للعلم والتعليم، وقد عُرفوا بتشجيعهم للمؤسسات التعليمية في مختلف المناطق العمانية. فقد أسسوا المدارس العلمية والمساجد كمراكز للدراسة، كما كان العلماء يترأسون مجالس علمية تقام في المساجد، وهي التي ساعدت على نشر العلم. هذا فضلا عن الدعم المادي وغير المادي الذي قدمه حكام الدولة البوسعيدية الدعم للعلماء والطلاب، واهتمامهم بتطوير المناهج التعليمية ودعم حركة التأليف والترجمة.

ثالثا: انتشار مراكز العلم والتعلم:

تم تأسيس العديد من المدارس والمكتبات في أنحاء عمان خلال فترة الدولة البوسعيدية حيث وجدت العديد من المكتبات التي كانت تضم المخطوطات العلمية والدينية في مسقط وبهلاء ونزوى وغيرها من المدن العمانية.، هذا بالإضافة إلى المدارس التقليدية التي أسسها العلماء العمانيون والتي سميت بأسمائهم، وقد تطورت هذه المدارس في فترات متأخرة في القرن التاسع عشر وذلك من خلال ظهور وبروز عدد من المدارس الحديثة في مسقط ومطرح وصلالة.

رابعا: التفاعل الثقافي والعلمي مع العالم الخارجي:

كانت الدولة البوسعيدية على اتصال مع العديد من الثقافات والحضارات المختلفة وذلك بفضل موقع عمان الاستراتيجي المطل على البحار والمحيطات وأهمها المحيط الهندي، حيث زار العمانيون في أثناء رحلاتهم التجارية كل من الهند والصين وشرق أفريقيا وبلاد فارس وهذا بدوره أسهم في التبادل الثقافي والفكري، كما أن ازدياد التواصل الثقافي بين العلماء العمانيين والعلماء العرب في مناطق كبلاد الشام ومصر ساهم بشكل كبير في إثراء الفضاء العماني العلمي.

المطلب الثاني: الحياة العلمية في عهد الدولة البوسعيدية في عمان:

يمكن تتبع الحياة العلمية في عهد الدولة البوسعيدية من خلال العديد من المدارس والمساجد والعلماء الذين برزوا والتي يمكن إبرازها على النحو الآتي:

أولا: المدارس العلمية

من أبرز المدارس العلمية مدرسة العلامة حبيب بن سالم بن محمد البوسعيدي، وقد ظهر نشاطه في عهد الإمام أحمد بن سعيد، وتخرج على يديه عدد كبير من العلماء والفقهاء والقضاة، وكذلك المدرسة الفقهية للعلامة الفقيه أبو نبهان جاعد بن خميس الخروصي، وكذلك المرخ حميد بن رزيق الذي أثرى الحياة العلمية في عمان ثم انتقل إلى زنجبار وقام بالتدريس وله مؤلفات عديدة منها كتاب الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين والصحيفة القحطانية والصحيفة العدنانية، وقد توالت المدارس الفقهية في عهد الدولة البوسعيدية ومنها مدرسة العلامة المحقق سعيد بن خلفان الخليلي الذي تخرج على يدية مجموعة من العلماء، وكان أحد أعمده إمامة الإمام عزان بن قيس البوسعيدي (١٨٦٨-١٨٧١)، وقد تخرج على يديه مجموعة من العلماء وله كتب في الفقه والأدب منها مقاليد الصرف وغيرها[٩].

ثانيا: المساجد

ساهم سلاطين عمان في تنشيط الحركة الثقافية مما ساهم في ظهور عدد من المساجد التي تولت دورا تعليميا بالإضافة إلى دورها الديني، ومنها مسجد السيد حمود بن أحمد البوسعيدي الذي كان له دورا إصلاحيا حيث تلقى الطلاب فيه تعاليم عديدة منها كيفية الصلاة وقراءة القرآن ودروس

الفقه الإسلامي؛ بالإضافة إلى مساجد العلماء كمسجد العلامة نور الدين السالمي في ولاية القابل من أعمال محافظة شمال الشرقية، ومسجد الخور في مسقط الذي تميز بإقامة المناظرات بين الطلبة والمعلمين، وغيرها من المساجد[١٠].

ثالثا: العلماء والمفكرين

ظهر عدد كبير من العلماء والمفكرين في شتى العلوم المختلفة منهم على سبيل المثال لا الحصر الشيخ العلامة المحقق سعيد بن خلفان الخليلي وأبو نبهان جاعد بن خميس الخروصي، وكذلك برز عدد منهم في العلوم النقلية اللغوية من أمثال الشاعر راشد بن سعيد الحبسي[١١]، وفي علم التاريخ برز ابن رزيق الذي ظهر خلال حكم البوسعيديين، وكذلك العلامة نور الدين السالمي الذي ألف كتبا عديدة منها كتاب تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان[١٢].

المطلب الثاني: الحياة العلمية في عهد الدولة البوسعيدية في زنجبار:

ومن الأمور الجديرة بالإشادة والتقدير في دولة البوسعيد الاحترام والتكريم الذي لقيه العلماء من سلاطين زنجبار، والذي كان سمة بارزة أرسى قواعدها السلطان سعيد الذي خص العلماء من كافة المذاهب برعايته واحترامه، إن روح التسامح الديني والمذهبي، قد كانت من الخصائص المميزة لسياسة السيد سعيد والسيد ماجد وكذلك في عهد السيد برغش[١٣].

إن العلماء والفقهاء هم القوة المحركة في زنجبار في مجالات حيوية متعددة، فقد كان في مقدمة واجباتهم تطبيق حكم الشرع في زنجبار وملحقاتها وأوكلت إليهم مهام التربية والتعليم والإرشاد وإشاعة القيم الإسلامية في مجتمع زنجبار وشرق إفريقية، ومن ثم التعليم إذ أفردوا حيزا كبير من وقتهم للاطلاع الواسع والتبحر في دراسة العلوم، كما أسهموا بالتأليف ووضع المصنفات والشروع في شتى فروع العلوم البشرية الإسلامية؛ ومن هذا المنطلق ولتحقيق الهدف المنشود فقد قاموا بالرحلات العلمية للاحتكاك والإفادة من مصادر المعرفة الأصلية في المعاهد العلمية الكبيرة ومراكز الدراسات الإسلامية، وبمرور الأيام كونوا لأنفسهم مركزا مرموقا مستقلا لا يقل عن المراكز الإسلامية التقليدية الأخرى في العالم الإسلامي[١٤].

وقد أسهم هؤلاء العلماء في نشر الوعي الديني والثقافة الإسلامية تدريسا وتأليفا ونشاطا اجتماعيا، وتتلمذ على أيديهم أعداد غفيرة من سكان زنجبار والمناطق الداخلية في شرق إفريقية. ومن هؤلاء العلماء من خلفوا الكثير من المؤلفات المخطوطة والقليل المنشور باللغتين العربية والسواحلية في شتى الموضوعات المتعلقة بالتراث الإسلامي في شرق إفريقية ومن العلماء أيضا الذين برزوا واستمر نشاطهم وتواصل عطائهم، وشهدت على أيديهم العديد من مدن شرق أفريقيا نهضات علمية مباركة متنوعة ببناء العديد من المساجد والمعاهد وإنشاء المدارس[١٥].

المبحث الثالث: الشيخ الفقيه أبو نبهان جاعد بن خميس الخروصي:

تعطرت مدن شرق أفريقيا والقرن الأفريقي بعلماء من ذوي الأصول العمانية وبسبب خبرتهم العلمية والفقهية استفاد أهالي شرق أفريقيا بذخيرة علمية وكان النتيجة استفادة كثير من طلبة العلم بعلمهم وتخرج عندهم وأصبحوا قادة والأئمة في المساجد، وتعمرت المساجد بحلقات التفسير والفقه وغيرها من العلوم من قبل هؤلاء الأئمة، وأصبحت مدينة زنجبار ومباسا وجزر القمر أماكن تضرب لها المثل في وجود أئمة من ذوي الكفاءات العلمية، وأصبح هناك ترابط وثيق بين طبقة العلماء في شرق أفريقيا الشرقية، والإباضية، ومن هؤلاء الأئمة الشيخ جاعد بن خميس الخروصي.[39]

أولا: نسبه ومولده

هو جاعد بن خميس بن مبارك بن يحيى بن عبدالله الخروصي، اليحمدي، الأزدي، القحطاني، يصل نسبه إلى الإمام الصلت بن مالك الخروصي. أحد الشيوخ والفقهاء من قرية (العليا) من وادي بني خروص. ولد في عام ١٧٣٥م في عهد الإمام سيف بن سلطان اليعربي، كان عالما وشاعرا، لقب في عمان بالشيخ الرئيس، أو السيد الرئيس. كان الشيخ جاعد من أجل علماء زمانه والحبر المشار إليه بالبنان، واشتهر بكونه الوحيد في علم الأسرار، ويمتاز بملكة قوية فقيل بأنه كان يحفظ منذ أن كان طفلا رضيعا، كما كان شغوفا بجمع الكتب وقراءة ما فيها ومراسلة العلماء، وقيل بأنه نسخ كتاب التعليق على الإشراف لابن المنذر للعلامة أبو سعيد الكدمي وكان في حدود ٢٢ عاما[١٦].

ثانيا: شيوخ وتلاميذه

نشأ أبو نبهان في بيت علم ومعرفة وقضاء وسياسة، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة في بلدة العليا على أيدي معلمي القرية، وقد تلقى مبادئ تعليمه على يد والهد الشيخ خميس بن مبارك الخروصي، الذي كان فقيها وناظما للشعر[١٧]، وقد تتلمذ الشيخ جاعد على يد عدد من المشائخ منهم الشيخ حبيب بن سالم بن سعيد أمبوسعيدي وهو من علماء القرن الثامن عشر الميلادي، أنشأ مدرسة في عقر نزوى ودرس على يديه طلاب كثيرون، وقد تدارس الشيخ جاعد معه عن طريق المراسلة فيرسل له بعض الأسئلة سوا نثرا أو نظما فيجيب عنها الشيخ حبيب؛ والشيخ سعيد بن أحمد الكندي النزوي وهو من علماء القرن الثامن عشر الميلادي ولد بمحلة الردة من

مدينة نزوى ثم انتقل إلى وادي بني خروص؛ والشيخ أبو سليمان هلال بن عبدالله بن مسعود العدوي، والشيخ أبو محمد عبدالله بن ناصر الخروصي الذي كان عالما زاهدا عدلا[١٨].

أما تلامذته؛ فقد ذكر بأن الذين تعلموا على يديه وأصبحوا من العلماء خمسين عالما، وكان مسجد الحشاة الذي يصيلي فيه الشيخ هو المكان الذي يدرس فيه طلابه ومن أبرز هؤلاء التلاميذ ابنه العلامة ناصر بن جاعد الخروصي الذي ولد في بلدة العليا وأخذ العلم عن والده وأخذ عنه جماعة من العلماء منهم الشيخ المحقق سعيد بن خلفان الخليلي، وكان قاضيا ومفتيا في عهد السيد سعيد بن سلطان وسافر معه إلى زنجبار وكان يتردد بين عمان وزنجبار، وله تصانيف كثيرة منها كتاب العلم المبين والحق اليقين؛ وكذلك ابنه خميس بن جاعد الخروصي وقد عاش في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وكان معروفا بالفضل ووقع عليه الاختيار للإمامة من قبل المحقق سعيد الخليلي ولكنه امتنع، وله عدد من الآثار منها نفايس العقيان الجامع لأشعار أبي نبهان وغيرها؛ والشيخ جميل بن خميس بن لافي السعدي من علماء القرن التاسع عشر وهو شيخ وعالم وفقيه من بلدة القرط من الباطنة ومن مؤلفاته قاموس الشريعة؛ والشيخ محمد بن سليم الغاربي وهو عالم وفقيه عاش في القرن التاسع عشر من بلدة الخبة في السويق من أعمال الباطنة، والشيخ سلطان بن محمد البطاشي من الطائين من أعمال الشرقية، وكان فقيها مفتيا متضلعا في العلوم العقلية والنقلية، وقد تولى قضاء سمائل وتصدر الفتوى، واصطحبه معه السيد سعيد بن سلطان إلى زنجبار[١٩].

ثالثا: آثاره العلمية:

ترك العلامة أبو نبهان العديد من الآثار العلمية التي تربو على ٢٠ كتابا ورسالة في مختلف الفنون ويمكن تقسيمها إلى خمسة أقسام[٢٠]:

١.القسم الأول: مؤلفات الشيخ أبو نبهان وهي المؤلفات التي اعتنى الشيخ بتأليفها في موضوع معين ومحدد وهي قائمة على ذكر مسائل عن بعض العلماء ثم التعليق عليها أو على مسائل من إنشاء الشيخ نفسه، ومنها كتاب المساجد الذي اشتمل على مسائل كثيرة في المساجد وأحكامها، وكتاب الطهارات الذي قسمه المؤلف إلى أربعه أبواب هي الطهارات وأحكامها والغسل من الجنابة والوضوء والتيمم؛ وكتاب الحج الذي تناول فيه أحكام الحج؛ وكتاب دقاق أعناق أهل النفاق وهو كتاب يحتوي مسائل تتعلق بجبايات السلطان، وكتاب أنواع الأعمال وهو في النيات وأحكامها، أما القسم الثاني: وتتمثل في المؤلفات التي جعل لها المؤلف ما يشبه المتن والشرح، من خلال الشرح له أو التعليق والإضافة عليها مباشرة ومنها كتاب العدد، وكتاب إيضاح البيان فيما يحل ويحرم من الحيوان؛ أما القسم الثالث فيتمثل في المؤلفات التي يتناول كل منها موضوعا معينا

يستقل بأسلوبه وموضوعه عن غيره، ومنها كتاب مقاليد التنزيل وهو تفسير لسورة الفاتحه، وكتاب شرح قصيدة حياة المهج نظمها الشيخ جاعد في السلوكيات، وتفسير لبعض الآيات المتشابهة، وكتاب في الأوقاف.

٢.القسم الثاني: وهي مسال وجوابات الشيخ أبو نبهان.

٣.القسم الثالث: رسائل الشيخ أبو نبهان وهي تعالج قضايا وقعت أحداثها أو ملابساتها في عصر الشيخ، ومنها رسالة في حكم القهوة، ورسالة في كيفية تعامل الإمام مع رعيته أثناء وجود عدو.

٤.القسم الرابع: التعليق والترتيب لبعض الآثار، ومنها تعليقاته على حاشية الشيخ سليمان بن سيف النزوي على زيادات أبي سعيد على كتاب الإشراف لابن منذر، وجمع وترتيب أجوبة الشيخ سعيد بن بشير الصبحي وغيرها في الطهارات.

٥.القسم الخامس: أشعار الشيخ أبي نبهان وهي كثيرة جدا، ويذكر أن ابنه خميس قد جمعها في ديوان نفايس العقيان الجامع لأشعار أبي نبهان، وأكثر شعره في السلوكيات والأذكار والروحانيات.

رابعا: حياه الشيخ أبو نبهان :

يخبرنا التاريخ بأن الشيخ جاعد بن خميس الخروصي، لاقى هو وأسرته بعض المضايقات من طرف أحد القادة السياسيين في ولاية الرستاق، وأن تلك المضايقات ازدادت حدتها عقب وفاة الرئيس، إلى الدرجة التي أدت إلى سقوط أكبر أبنائه، نبهان، قتيلا على أيدي المتربصين بعائلة فقيد الأمة، الشيخ الرئيس. دفع هذا الوضع الشيخ، ابن أبي نبهان إلى الارتحال عن مسقط رأسه، العلياء، إلى ولاية نزوى، التي مكث فيها لمدة تزيد على السنة. واجه في ارتحاله هذا وضعا اقتصاديا، بالغ الشدة، فلقد قضمه فك الفكر، حتى بات، في معظم تلك الفترة لا يأكل سوى الخبز بالماء والليمون والملح والقاشع، حتى أنشد في نفسه قائلا:

معيشتنا خبز لغالب قوتنا
وماء وليمون وملح وقاشع
فإن حصلت مع صحة الجسم والتقى
فيا حبذا هذا بما هو قانع[40]

تسامع الناس بالحالة الاقتصادية المتردية التي مر بها الشيخ، ابن أبي نبهان، فرفعوا أمره إلى سلطان البلاد، السيد سعيد بن سلطان، مطالبين منه إعطاء الشيخ ما يستحقه من مكانة العلماء. استجاب السلطان لنداء العامة، فعمل على تقريب الشيخ إليه، وخصص له راتبا شهريا. وكان

الشيخ رجلا متواضعا، ومن أمثلة على تواضع الشيخ أبي نبهان الخروصي رده على أستاذه الشيخ سعيد بن أحمد الكندي عندما أثنى الأخير ذات مرة عليه إذ قال: أحسنت فإني دونك في العلم والفهم، فما كان من الشيخ الرئيس إلا أن قال له: "إنك في العلم أنت المنتهى، وأنا المبتدي، وشتان بينهما".

توفي الشيخ أبو نبهان بعد أن أكمل ٩٠ عاما، وقد توفي في عام ١٨٢١م، ودفن بقرية العلياء وقبره معروف بها، وقد راه عدد كبير من شعراء عصره[٢١].

قال عنه الشيخ نور الدين السالمي: "إن أبا نبهان كان المقدم على أهل زمانه بالعلم والفضل والشرف، واتخذه الناس قدوة في مراشد دينهم، وقلده الأفاضل أمرهم لما علموا من علمه وورعه"، وقال عنه المؤرخ ابن رزيق في كتابه الفتح المبين "خاتمة جهابذة علماء عمان والشار إليه بالبنان"، وقال عنه العلامة مفتى سلطنة عمان الشيخ أحمد بن حمد الخليلي حفظه الله " وهو العالم الرباني الغمام أبو نبهان جاعد بن خميس الخروصي رحمه اله الذي حيا حياة من اجل العلم ومن اجل الحق ومن اجل الدفاع عن الكرامة فكان نموذجا للعلماء الصالحين الذين يتمسكون بكتاب الله ويتبعون هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحيون مآثر السلف الصالح"[٢٢].

الخاتمة:

أبرز ما توصلت إليه الدراسة:

١.ازدهرت الحركة العلمية والفكرية في عمان في عهد الدولة البوسعيدية كامتداد للنهضة العلمية في دولة اليعاربة التي انعكست على غزارة الإنتاج العلمي، وبرز نتيجة لذلك عدد كبير من العلماء والمفكرين الذين أثروا الساحة العلمية بمؤلفاتهم ومجهوداتهم.

٢. كان للاستقرار الداخلي والرخاء الاقتصادي دور كبير في تهيئة البيئة العلمية، وقد تخرجت أعداد كبيرة من طلاب العلم، وظهرت العديد من المراكز العلمية والمكتبات والمدارس في مختلف مدن عمان، وانداحت آثار طلاب العلم والعلماء في كل الميادين تحمل لواء العلم والمعرفة.

٣.يعد انتظام عمان وشرق افريقيا في دولة واحدة على عهد سلاطين البوسعيد كأول دولة عربية افريقية برزت في تاريخ العرب الحديث.

٤. أولت دولة اليعاربة العلوم والعلماء اهتمام بالغ ووضعت أسس النهضة العلمية والفكرية لتكمل دولة البوسعيد مجهوداتها في هذا المضمار فازدهرت وفقاً لذلك العلوم والمعارف وانداحت المراكز العلمية في كافة أرجاء عمان.

٥.برز الشيخ أبونبهان جاعد بن خميس الخروصي كأمير علماء الدولة البوسعيدية وبذلت مجهودات كبيرة في مجال تعليم الطلاب وتأليف الكتب في مختلف مجالات العلوم كالشريعة واللغة والفقه مما ساهم في نشر هذه العلوم على مر الاجيال.

الهوامش

[١] الهناوية والغافرية: هي أحزاب سياسية عمانية نتجت بعد انقسام القبائل العمانية إلى جماعتين متعارضتين أحدهما بقيادة خلف بن مبارك زعيم بني هناة والأخر بقيادة محمد بن ناصر زعيم بني غافر، في النصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادي، وقد أشار البعض إلى أن الانقسام القبلي للقبائل العمانية وتحزبهم إلى هناوية وغافرية يرجع عن التفريق بين القبائل التي تنحدر أصولها من العرب الأزد الذين هاجروا إلى عمان من الجنوب وترجع أصولهم إلى القبائل اليمانية أو القحطانية وهم الهناوية، وبين القبائل التي تنحدر من الجماعات العدنانية أو النزارية التي هاجرت إلى عمان من الشمال وهم الغافرية. جونز– جيرمي، ريدوت – نيكولاس: تاريخ عمان الحديث، تر: أيمن العويسي، دار الرافدين، بيروت، ٢٠١٨، ص ص٤٢-٤٣.

[٢] أحمد بن سعيد: هو مؤسس حكم الدولة البوسعيدية، ولد في مدينة أدم من أعمال محافظة الداخلية في عمان، اشتغل في التجارة ودخل معترك الحياة السياسية إبان الحرب الأهلية في عهد دولة اليعاربة، وقد تدرج في المهام إلى أن عين واليا على صحار من قبل الإمام سيف بن سلطان الثاني، تعددت الروايات حول العام الذي تولى فيه الحكم منها عام ١٧٤١ و١٧٤٤ و١٧٤٩م. جونز – جيرمي: المرجع السابق، ص ص٤٣-٤٧.

[٣] الكاسبي – يوسف: الحياة العلمية في الدولة البوسعيدية، مجلة الاستواء، جامعة قناة السويس، ع١٦، ٢٠١٩، ص١٣٥.

[٤] البراشدي – موسى: المرجع السابق، ص١٩-٢٠.

[٥] الراشدي – موسى: المرجع السابق، ص٣٤.

[٦] الإمام سلطان بن سيف الأول: هو اني أئمة دولة اليعاربة، تولى الحكم عام ١٦٤٩م، بعد وفاة ابن عمه الإمام ناصر بن مرشد، وقد استكمل مهمة طرد البرتغاليين من مسقط ومطرح أخر معاقلهم في عمان وذلك في عام ١٦٥٠م، وطاردهم في معاقلهم في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي، كما قام بعدد من الإصلاحات الداخلية في عمان. التوبي – أحمد: المقاومة العمانية للوجود البرتغالي في الخليج العربي والمحيط الهندي (١٥٠٧-١٦٩٨)، بيت الغشام، مسقط، ٢٠١٧، ص٢٣٣.

[٧] الراشدي – موسى: المرجع السابق، ص٥١.

[٨] عبدالكريم – ناهد: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في عمان في عهد دولة ال بوسعيد (١٧٤١-١٨٥٦)، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، جامعة الملك سعود، س٥ ع٩، ٢٠٠٤، ص ص١٤٦-١٤٧؛ الكاسب – يوسف: المرجع السابق، ص ص١٥٣-١٥٥.

[٩] الكاسبي – يوسف: المرجع السابق، ص ص١٣٥-١٣٦.

[١٠] الكاسبي – يوسف: المرجع السابق، ص ص١٤٢-١٤٦.

[١١] الشاعر راشد الحبسي: شاعر عاش في القرن ١٨م، من بلدة سيما من أعمال ولاية إزكي، وقد عاصر الإمام أحمد بن سعيد وله قصائد في مدح الإمام أحمد بن سعيد والشيخ جاعد بن خميس. الكاسبي- يوسف: المرجع السابق، ص١٣٦.

[١٢] الكاسبي – يوسف: المرجع السابق، ص ص١٣٦-١٣٨.

[١٣] الكاسبي – يوسف: المرجع السابق، ص ص١٥٣-١٥٥.

[١٤] الكاسبي – يوسف: المرجع السابق، ص ص١٥٣-١٥٥.

[١٥] الكاسبي – يوسف: المرجع السابق، ص ص١٥٣-١٥٥.

[١٦] الراشدي – سام وآخرون: مختارات العلامة أبي نبهان، جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي: دراسة وتحقيق – القسم الأول باب العلم وباب قراءة القرآن وكتابة شيء من تفسيره، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، ٢٠١٦، ص٦-٧؛ المفرجي، سامي. مسائل في الصيام للعلامة أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، ٢٠١٥، ص١٢.

[١٧] المفرجي – سامي: المرجع السابق، ص١١.

[١٨] المفرجي – سامي: المرجع السابق، ص ص١٥-١٧.

[١٩] المفرجي – سامي: المرجع السابق، ص ص١٧-١٩.

[٢٠] المعمري – سيف: كتاب العدد: تأليف أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، ٢٠٠٨، ص ص٢٦-٣٠.

[٢١] المعمري – سيف: المرجع السابق، ٣٠.

[٢٢] الراشدي – سام: المرجع السابق، ص ص٢٦-٢٨.

المصادر:

١-ابن زريق – حمد بن محمد: سراج المسترشد الهادي إلى مناقب سيرة الإمام الممجد ناصر بن مرشد، مسقط، دار المخطوطات والوثائق، مخطوط ١٠٥٨.

٢-الازكوي- سرحان بن سعيد: تاريخ عمان النفيس من كشف القمة الجامع لأخبار الامة، تحقيق عبد المجيد القيسي، ط٢، وزارة التراث والثقافة مسقط ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٣-ايروس- بلد يسيرا: قصر جبرين وكتاباته، ط١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٤-البراشدي- موسى سالم حمد: الحياة العلمية بعمان في عهد اليعاربة (١٠٣٤هـ/١٦٢٤م إلى ١١٥٧هـ/١٧٤٤م)، ١٤٣٤هـ/دار الفرقد للطباعة والنشر، سوريا، دمشق، ط١، ٢٠٠٣م.

٥-البهلوي – عمر بن سعيد بن عبد الله: المناهج، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، مخطوط رقم ٨٢، الجزء الأول من القطعة الأولى.

٦- البوسعدي – جمعة بن خليفة: (٢٠١٣) "السلطان سعيد بن سلطان ١٨٠٦-١٨٥٦م مؤسس دولة ورائد نهضة" ندوة الحضارة والثقافة الإسلامية والدور العماني في النواحي التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية

في دول شرق إفريقية، ج ١، مدينة زنجبار، في الفترة ٢-٤ سبتمبر ٢٠١٣ م، ج ١، مسقط سلطنة عمان، مطبوعات هيئة الوثائق.

٧-البوسعيدي – سالم بن عبد الله بن راشد: الأخبار والآثار – تحقيق محمد علي الصليبي، ج٣، وزارة التراث القومي والثقافة مسقط، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م.

٨-التوبي – أحمد: المقاومة العمانية للوجود البرتغالي في الخليج العربي والمحيط الهندي (١٥٠٧-١٦٩٨)، بيت الغشام، مسقط، ٢٠١٧.

٩-جونز – جيرمي، ريدوت – نيكولاس: تاريخ عمان الحديث، تر: أيمن العويسي، دار الرافدين، بيروت، ٢٠١٨.

١٠-حسن – موسى جعفر: تطور القانون الاداري العماني، روي، ١٩٩٠م.

١١-حنضل – فالح: المفصل في تاريخ الامارات العربية المتحدة، ج٢، لجنة التراث والتاريخ الامارات العربية المتحدة، ج ١، بدون تاريخ.

١٢- درويش – مديحة أحمد: سلطنة عمان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ط١، دار الشروق، السعودية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٣- دشتي – محمد اسماعيل: شقائق النعمان في تاريخ الخليج والكويت وإيران والامارات والجزيرة العربية وعمان، دار المحبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٣/٢٠٠٢م.

١٤-الراشدي – سام وآخرون: مختارات العلامة أبي نبهان، جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي: دراسة وتحقيق – القسم الأول باب العلم وباب قراءة القرآن وكتابة شيء من تفسيره، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، ٢٠١٦.

١٥-رزيق – حميد محمد: الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان، تحقيق عبد المنعم عامر، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

١٦-رميض – غائم محمد: معركة تحرير مسقط، الاستعمار البرتغالي في الخليج العربي والعلاقات بين الخليج العربي وشرقي أفريقيا، ط٢، ندوة رأس الخيمة التاريخية الأولى، مركز الدراسات والوثائق، رأس الخيمة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٧-الزهراني – موسى محمد آل هجاد: شقائق النعمان الصحيفة القحطانية، (مقدمة تحقيق كتاب "إيضاح البيان" للطالب سعيد بن مصبح الغريبي، معهد القضاء عمان، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، جزء ١.

١٨-السالمي – نور الدين عبد الله بن حميد: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، مكتبة الاستقامة عمان، مسقط، ٢٠٠٠م، ج٢.

١٩-ستودارد – لوثروب: حاضر العالم الاسلامي، مج٢، ج٤.

٢٠-السعدي – ناصر بن يوسف: ملامح التعايش السلمي في جوابات علماء مدينة نزوى خلال عهد اليعاربة، ندوة نزوى تاريخ وحضارة، غير منشور، ٢٠١٥.

٢١-سليم – إسماعيل باشا بن محمد أمين مير: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج٤، دار العلوم الحديثة، بيروت، بدون تاريخ.

٢٢-السيار – عائشة: دولة اليعاربة في عمان وشرق افريقيا في الفترة من ١٦٢٤ إلى ١٧٤١م، دار القدس.
٢٣-السيفي – محمد خميس: ذكر دولة بني خروص وأئمتهم، دار المخطوطات والوثائق وزارة التراث والثقافة، مسقط، مخطوط مايكرو فليم رقم ٩٦، الرقم العام ١٩٥٠م، الخاص ١٠٤.
٢٤- شاكر- مصطفى: موسوعة العالم الإسلامي ورجالها، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٣م، ج٣.
٢٥-عاشور- سعيد عبد الفتاح: تاريخ أهل عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٢٦-عبدالكريم – ناهد: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في عمان في عهد دولة ال بوسعيد (١٧٤١-١٨٥٦)، مجلة الجمعية التاريخية السعودية، جامعة الملك سعود، س٥ ع٩، ٢٠٠٤.
٢٧-فاين – بيتر: تراث عمان، دار ايميل للنشر، لندن، ١٩٩٥م.
٢٨-قاسم – جمال زكريا: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج٤، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٢٩-قريب الله – حسن الفاتح: الحياة الفكرية في ضو الفلسفة الإسلامية، مطبعة الأمانة، مصر، ٢٠٠١.
٣٠-الكاسبي – يوسف: الحياة العلمية في الدولة البوسعيدية، مجلة الاستواء، جامعة قناة السويس، ع١٦، ٢٠١٩.
٣١-مخطوط سياسة الملوك وادب الملوك مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، مخطوط رقم ٨٤٢.
٣٢-المعمري – سيف: كتاب العدد: تأليف أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، ٢٠٠٨.
٣٣-المعولي – محمد عبد الله: ديوان المعولي.
٣٤-المفرجي، سامي. مسائل في الصيام للعلامة أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي: دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، ٢٠١٥.
٣٥-هولي – دونالد: عمان ونهضتها الحديثة ترجمة عبد الله الحراصي، ومحمد البلوشي، وفوزية السيأبي، مؤسسة ستايسي الدولية لندن، ١٩٩٨م.

References:

1-Al-Azkawi - Sarhan bin Said: The precious history of Oman from the disclosure of the summit of the whole of the news of the nation, investigated by Abdul Majeed Al-Qaisi, 2nd Edition, Ministry of Heritage and Culture, Muscat 1407 AH, 1986 AD.
2-Al-Barashdi - Musa Salem Hamad: Scientific life in Amman during the era of Al-Ya'aria (1034 AH / 1624 AD to 1157 AH / 1744 AD), 1434 AH / Dar Al-Farqad for Printing and Publishing, Syria, Damascus, 1st Edition, 2003 AD.
3-Al-Busaadi - Juma bin Khalifa: (2013) "Sultan Said bin Sultan 1806-1856 AD, founder of a state and pioneer of a renaissance", Symposium on Islamic Civilization and Culture and the Omani Role in the Historical, Political, Economic and Social Aspects in East African Countries, Part 1, Zanzibar City, in the period 2-4 September 2013 AD, Part 1, Muscat, Sultanate of Oman, Documents Authority Publications.
4-Al-Busaidi - Salem bin Abdullah bin Rashid - News and Antiquities - investigated by Muhammad Ali Al-Salibi - Part 3 - Ministry of National Heritage and Culture Muscat - 1405 AH - 1985 AD.
5-Al-Mawali - Mohammed Abdullah: Diwan Al-Mawali.
6-Al-Pahlawi - Omar bin Saeed bin Abdullah: Curricula, Al-Sayyid Muhammad bin Ahmed Al-Busaidi Library, manuscript No. 82, the first part of the first piece.

7-Al-Saadi - Nasser bin Youssef: Features of Peaceful Coexistence in the Answers of the Scholars of the City of Nizwa during the Ya'ariba Era - Nizwa History and Civilization Symposium - Unpublished - 2015.
8-Al-Saifi - Muhammad Khamis: Remembrance of the state of Bani Kharus and their imams, House of Manuscripts and Documents, Ministry of Heritage and Culture, Muscat, Microfilm Manuscript No. 96, General No. 1950 - Special 104.
9-Al-Salmi - Noureddine Abdullah bin Humaid: Tuhfat Al-Ayan, biography of the people of Oman, Al-Istiqama Library, Oman, Muscat, 2000, part 2.
10-Al-Sayyar - Aisha: Ya'ariba State in Oman and East Africa in the period from 1624 to 1741AD - Dar Al-Quds.
11-Al-Zahrani - Musa Muhammad Al-Hajjad: Anemone Al-Qahtania newspaper, (Introduction to the investigation of the book "Clarification of the statement" by the student Saeed bin Musabah Al-Gharibi, Institute of the Judiciary Amman, 1418 AH/1997 AD, part 1.
12-Ashour- Saeed Abdel Fattah: History of the People of Oman, Ministry of National Heritage and Culture, Muscat, 1406 AH/1986 AD.
13-Darwish - Madiha Ahmed: Sultanate of Oman in the Eighteenth and Nineteenth Centuries, 1st Edition, Dar Al-Shorouk, Saudi Arabia, 1402 AH/1982 AD.
14-Dashti - Muhammad Ismail: Anemones in the history of the Gulf, Kuwait, Iran, the Emirates, the Arabian Peninsula and Oman, Dar Al-Mahaba for Printing, Publishing and Distribution, Damascus, 2003/2002.
15-Eros - Balad Yusra: Jibreen Palace and its Writings, 1st Edition, Ministry of National Heritage and Culture, Muscat, 1414 AH/1994 AD.
16-Fine - Peter: Heritage of Oman, Emile Publishing House, London, 1995.
17-Handal - Falih: The detailed in the history of the United Arab Emirates, part 2, the Heritage and History Committee of the United Arab Emirates, part 1, undated.
18-Hassan - Musa Jaafar: The Development of Omani Administrative Law, Ruwi, 1990.
19-Holly - Donald: Oman and its modern renaissance translated by Abdullah Al-Harrasi, Mohammed Al-Balushi, and Fawzia Al-Siabi, Stacey International Foundation, London, 1998.
20-Ibn Zurayq - Hamad bin Muhammad: Siraj Al-Mustarshid Al-Hadi to the virtues of the biography of Imam Al-Majeed Nasser bin Murshid, Muscat, House of Manuscripts and Documents, Manuscript 1058.
21-Manuscript of the Politics of Kings and the Literature of Kings, Library of Sayyid Muhammad bin Ahmed Al-Busaidi, manuscript no. 842.
22-Qareeb Allah - Hassan Al-Fateh: Intellectual Life in the Light of Islamic Philosophy, Al-Amana Press, Egypt, 2001.
23-Qasim - Jamal Zakaria: Modern and Contemporary History of the Arabian Gulf, Part 4, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1422 AH/2001 AD.
24-Rezeeq - Hamid Muhammad: The common ray of gloss in the remembrance of the imams of Oman, investigated by Abdel Moneim Amer, Ministry of National Heritage and Culture, Muscat 1398 AH/1978 AD.
25-Rumaid - Cloudy Mohammed: "The Battle for the Liberation of Muscat, Portuguese Colonialism in the Arabian Gulf and Relations between the Arabian Gulf and East Africa, 2nd Edition, Ras Al Khaimah Historical First Symposium, Center for Studies and Documents, Ras Al Khaimah, 1422 AH/2001 AD .
26-Salim - Ismail Pasha bin Muhammad Amin Mir: Clarification of the hidden in the tail on revealing suspicions about the names of books and arts, part 4, Dar Al-Uloom Al-Haditha, Beirut, without date.
27-Shaker - Mustafa: Encyclopedia of the Islamic World and its men, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1993, part 3.
28-Stoddard-Luthorup: The Present of the Islamic World, vol. 2, no. 4.